

فتح القدير

74 - { قالوا صلوا عنا } أي ذهبوا وفقدانهم فلا نراهم ثم أضربوا عن ذلك وانتقلوا إلى الإخبار بعدمهم وأنه لا وجود لهم فقالوا { بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً } أي لم نكن نعبد شيئاً قالوا هذا لما نبين لهم ما كانوا فيه من الضلالة والجهالة وأنهم كانوا يعبدون ما لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وليس هذا إنكاراً منهم لوجود الأصنام التي كانوا يعبدونها بل اعتراف منهم بأن عبادتهم إياها كانت باطلة { كذلك يضل الكافرين } أي مثل ذلك الضلال يضل الكافرين حيث عبدوا هذه الأصنام التي أوصلتهم إلى النار